كبسولات فقهية

سؤال وجواب

فضيلة الشيخ

أحمد الجوهري عبد الجواد

من علماء الأزهر الشريف

الكتابة في الفقه الإسلامي لجمهور الناس اليوم من أعقد الأمور على العلماء والشيوخ، وذلك لأسباب كثيرة، منها:

- الخلاف الحاصل بين الأئمة في مسائله: الأصول والفروع.
- بُعد الطريقة التي قدمه بها الأئمة والعلماء عن عقول الجماهير وغياب التجديد عنها.
- انتشار الكلمة اليوم ووصول أثرها إلى بلاد كثيرة عبر وسائل التواصل المتنوعة وهي بلاد نشأت أجيالها وترعرعت على مذهب أو قول أو رأي ومن العسير توجيه خطاب موحد إليهم جميعًا.

وغير هذه من الأسباب التي تطالب الكاتب في الفقه الإسلامي في عصرنا يخاطب به جمهور المسلمين بمنهج هو: ضروري وواجب، لا يمكنه القيام بمهمته دونه، ولا التوصل إلى أداء رسالته بغيره، ذلكم الشيء هو:

- التركيز على المجمع عليه والتشديد فيه.
- التيسير في المختلف فيه وعدم التحجر بشأنه.
- تسهيل لغة الحديث في الفقه وتبسيطها وتقريبها إلى أفهام الجماهير.
- التركيز على اهتمامات هذه الجماهير والبعد عن الأمور الغريبة والافتراضية التي لا تناسب زمانهم وثقافاتهم.

وهذا ما أحاول عمله في #كبسولات_فقهية قدر إمكاني، وما زلت، فما هي إلا محاولة، محاولة عملية تطبيقية أستفيد خلالها مع كل يوم يمر بل مع كل كبسولة تنشر في صياغتها وتلقي المناقشات حولها وجواب تلك المناقشات.

ما معنى كلمة كبسولات؟

كبسولات، مفردها: كبسولة، وهي دواء مركَّب نتناوله للشفاء، ومعناها هنا: جواب فقهي ميسَّر على أسئلة القراء، وفيه إشارة أن العلم شفاء.

مقدمة لا بد منها

يسألني كثير من الأحباب عن الواجب الشرعي عليه في مسائل الأحكام:

هل أتبع مذهبًا من المذاهب أم كيف أعرف أمور ديني ؟

- طالب العلم لابد له من تعلم مذهب، وأما غيره فالواجب عليه أن يسأل العالم الثقة الأمي ويعمل بقوله، ولا يضره أن يكون هذا العالم على مذهب مالك أو أبي حنيفة أو الشافعي أو أحمد

ولو كان يسأل كل مرة عالمًا.. وكل واحد منهم على مذهب ؟

- نعم، ولو اسأل واعمل بفتوى من تسأله، ولا يضرك اختلاف مذاهب من تسألهم، لكن انتبه لعلم و أمانة من تسأله.

وإذا سألت من هو كذلك.. هل يجوز لي أن أسأل غيره ؟

- لا. اعمل بفتواه ولا تسأل غيره، حتى لا توقع نفسك في حيرة أشد.

فاحرص بقوة قبل الاستفتاء على اختيار العالم الذي تسأله، واعمل بعدها وأنت مطمئن بجوابه. والله أعلم.

الكتاب السابع عشر

اللباس والزينة وأحكام النساء

أحكام اللباس

ضوابط في اللباس والزينة

- قاعدة الإباحة.
- الذهب والفضة للرجل والمرأة

كيف نعرف ما يحل لبسه وما يحرم.. وما نتزين به في البدن والثياب والمكان.. هل لذلك قاعدة معينة؟

- الأصل في هذا كله: الحل والإباحة.. فللإنسان أن يلبس ما يشاء.. ويتزين بما يشاء.. استعمالًا.. وامتلاكًا.. وانتفاعًا.. وتنعمًا إلا أشياء يسيرة وضحها الشرع.. وهذا من فضل الله تعالى في تشريعه.. دائرة الحلال والمباحة واسعة كبيرة، ودائرة المحرمات ضيقة قليلة.

هل من المستثنى الذهب؟

- الذهب للرجال: حرام.. أما النساء: فحلال.. تتزين المرأة من الذهب بما تشاء.

والطعام والشراب في آنية أو أكواب منهما؟

- هذا حرام على النوعين. ومثل الذهب في الآنية والأكواب وغيرها: الفضة.

والفضة للمرأة؟

- تتزين منها بما تشاء.. في غير إسراف.

وهل على ذلك زكاة؟

- حلي المرأة = لا زكاة فيه ما دام مباحًا في حدود المعروف في بيئتها.

والفضة للرجال.. حلال؟

- يحل للرجل: خاتم منها.. أو ما يعرف بالدبلة.

وما سوى ذلك.. سلسلة، ساعة وغيرهما من الفضة.. حلال للرجال؟

- لا.

طيب لو أنه لا يستعمل هذه الأشياء لكنه يحب اقتناءها.. يجوز؟

- لو كان بغرض التجارة: نعم. ولو كان لمجرد الاقتناء: حرام.

ولو اقتنى أشياء ذهبية أو فضية.. بهدف الهواية.. فيها زكاة؟

-نعم.. يأثم على اقتنائه لها، وتجب فيها الزكاة.

والأشياء الثمينة من غير الذهب والفضة يجوز اقتناؤها.. الماس.. اللؤلؤ.. الزمرد؟

- نعم يجوز.

وفيها زكاة؟

- لا. والله أعلم

حكم لبس الدبلة من الفضة للرجل والسبحة من فضة!

هل يجوز للرجل أن يستخدم سبحة.. هذه السبحة مصنوعة من فضة؟

- لا يجوز.. يحرم على الرجل أن يستعمل شيئًا مصنوعًا من الفضة.. ما عدا: الخاتم

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "قال أصحابنا: يجوز للرجل خاتم الفضة بالإجماع، وأما ما سواه من حلي الفضة كالسوار والدملج والطوق ونحوهما فقطع الجمهور بتحريمها."

وحكم لبس الدبلة من الفضة؟

- جائز؛ لأن الدبلة خاتم والله أعلم.

رأى في يد زميل له ساعة، وعلم أنها من ذهب، فنهاه عن لبسها، فاستجاب لنصحه وخلعها واعتذر من لبسها، ووعد بأن يعطيها لزوجته تلبسها، فما الواجب عليه لما مضى من الوقت فإنه يلبسها منذ مدة؟

- بارك الله لك وله، فإن نعم الصديق لصديقه الذي يراه على طاعة فيعينه ويراه على معصية فينهاه، ومن استجاب لأمر الله ورسوله فهو على خير عظيم.

ولبس الرجل للذهب حرام يأثم فاعله، وخلعه له توبة تمحو عنه هذا الإثم، وتمامها في الندم على ما فات، وعدم العودة إلى لبسها في المستقبل، وإذا كانت ثمينة بحيث إنها تبلغ وحدها أو مع مال له نصاب الزكاة ومضى على ذلك عام فإنه يجب عليه أن يزكيها عن الفترة السابقة.

وأما زوجته فإنها إذا أخذتها ليس عليها زكاة فيها إذا كانت هي وما معها من الحلي في حدود المعقول بالنسبة لبنات عائلتها وصديقاتها. والله أعلم

لا يخفى عليكم هذه الأيام يلبس بعض الشباب أشياء مثل: أساور / خواتم / أطواق.. من ذهب أحيانًا، ومن فضة أحيانًا فهل هذا جائز؟

- لا يجوز للرجال أن يلبسوا شيئًا من الذهب.. هذا حرام.

والفضة؟

- يجوز للرجال لبس خاتم الفضة وهو سنة.. سواء له فص أو لا.

وحكم الدبلة؟

- الدبلة خاتم، فهي جائزة مثله..

وما عدا الخاتم من الأشياء المذكورة.. وغيرها؟

- لا يجوز.. تلك خنوثة وميوعة لا تليق بالرجال، ولأنها من زينة النساء المختصة بهن والتشبه بهن حرام.

خاتم الخطوبة (الدبلة).. حكمه.. شرط إباحته.

لبس الدبلة للخطوبة.. هل هو حرام؟

- لا.. لبس الدبلة ومثلها الخاتم للخطوبة أو مطلقًا جائز، بل سنة، بشرطين:

١. أن لا يعتقد من يلبسها/ تلبسها عقيدة فاسدة.. بعض الناس - للأسف - يعتقد أنها مؤثرة بذاتها في بقاء المحبة بينه وبين زوجه، ولهذا يتشاءمون إذا خُلِعَت أو تغيَّر موضعها في أصابع اليد.

٢. أن لا يقصد التشبه بغير المسلمين في هذا.

وأحكام الدبلة هي نفسها أحكام الخاتم للرجال والنساء فتجوز للنساء من ذهب وفضة ولا تجوز للرجال إلا من فضة فمن حرص على ذلك ونوى السنة كان له أجرها وثوابها.

وهل للخاتم أو الدبلة وزن معين بالنسبة للرجال؟

- لا.. ما جرت به العادة. والله أعلم.

الحلي من الجواهر النفيسة غير الذهب، مثل: الياقوت والألماس.. إلخ، هل حلال للرجل أن يلبسه؟

- لو في صورة الخاتم: نعم، يجوز مع الكراهة.

فإن كان على هيئة سلسلة؟

- لا يجوز، هذا حرام. والله أعلم

حكم كتابة اسم الزوج/الزوجة على الخاتم.. شرط صحة الأمر

لو كتبت اسم زوجي على الخاتم.. هل في ذلك حرج شرعًا أم هو جائز؟

- هو جائز.

ومثل ذلك لو كتب هو اسمي على خاتمه؟

- نعم.. وقد نقش النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه ونقش الصحابة.. ونقش السلف. ولم يلتزموا نقشًا معينًا.. بل نقش كل ما أحب، وينبغي أن لا يصحب ذلك اعتقاد فاسد أو تشبه آثم بغير المسلمين.. والله أعلم

كتابة الأسماء المعظمة على الخاتم ودخول الخلاء به عند الضرورة

إذا كنت ألبس الدبلة/ الخاتم وهو مكتوب عليه: محمد عبدالله.. يحرم عليَّ أن أدخل به الحمام؟

- دخول الخلاء بشيء كتب عليه اسم من الأسماء المعظمة في الشرع مكروه تنزيهًا، وقيل: تحريمًا..

فمتى استطعت اخلعه قبل أن تدخل.. اتركه في الخارج.

ربما أكون في موضع لا أستطيع خلعه فيه!

- لا بأس.. وأبعده عن مباشرة النجاسة.

فلو كان المكتوب (محمد) فقط.. يكره أو يحرم كذلك؟

- إن كان المقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم.

لا، المقصود أنا/ أبي!

- لا. لا يحرم ولا يكره. والله أعلم

الإسبال لضرورة وأحواله.. للرجل/للمرأة

اشتريت ثوب العيد متأخرًا.. ثم لبسته فوجدته طويلًا بعض الشيء.. يلامس الأرض إذا وقفت، لا يزيد على ذلك.. لم أدرك الخياطين حتى أقصره فلبسته على وضعه.. ولم أزل ألبسه وأخلعه إذا خرجت في عمل.. هل في هذا إثم علي.. من أجل طوله؟

- زادك الله حرصًا على الخير.. واعلم أن للثوب ثلاثة أحوال:

- إلى نصف الساقين.. وهذا مستحب.
- إلى الكعبين.. وهذا جائز بلا كراهة.
- أسفل من الكعبين: وهذا مكروه لو كان لغير الخيلاء فإن كان للخيلاء فهو حرام.

وحري بالمسلم أن يحافظ على السنة ولا يفعل المكروه فقصّره حتى يصل إلى الكعبين وإن شئت: ارفعه أكثر.

هذا بالنسبة للثوب.. فماذا عن (البنطلون).. هل نفس الأحكام؟

- هذا في كل ثياب الرجل المسلم.

وماذا عن المرأة؟

- يسن للمرأة أن تجر ثوبها على الأرض قدر شبر أو أكثر. فإن اقتصرت على ما يسترها تمامًا دون زيادة: يكفي. والله أعلم.

الألوان في اللباس

قاعدة الإباحة.. اللون الأحمر القاني

هل هناك من الألوان ما يحرم على المرأة أو الرجل أن يلبسه؟

- لا. قد لبس النبي صلى الله عليه وسلم الأبيض والأخضر والأصفر والأسود.. وكل هذا جائز.. يتفاضل من حيث الاستحباب.. لكن ليس منه شيء بحرام ولا مكروه.

أليس الأحمر الخالص حرامًا؟

- نعم، ليس حرامًا. يجوز لبس الأحمر البحت الخالص للرجال والنساء، الكبار والصغار.

والأصل في اللباس والزينة: الحل، مهما كانت المادة التي صنع منها، وبأي لون كان، ولو اختلطت الألوان؛ إلا ما ورد النهي عنه. والله أعلم

ثياب الشهرة

نقرأ في الكتب ونسمع من بعض الشيوخ عن ثياب الشهرة، ما معناها، وما حكمها؟ وكيف يتجنبها المسلم؟

- ثياب الشهرة ليست ثيابًا خاصة تعرف بهذا الاسم ولكنها كل ما خالف عادة الناس وأعرافهم..

ويمكن أن تكون هذه المخالفة: في الألوان.. في الأشكال.. في ارتفاع الثمن.. في الرثاثة والبلى

فمن لبس شيئًا يلفت إليه أنظار الناس ويجعلهم يشيرون إليه، ويدل بعضهم بعضًا عليه، ويشتهر لأجل ذلك بينهم: فهو ممن يتناوله النهي الوارد في الأحاديث الخاصة بلباس الشهرة.

وهذا النهي للتحريم؟

- لو كان اللبس مجردًا عن الرياء فهو مكروه.. وإن اقترن بالرياء أو الخيلاء فهو حرام.. ولا ينبغي للمسلم أن يشاقق مجتمعه ويخالف عادات أهله.. وينبغي أيضًا أن يحافظ على دينه من التزكي والرياء والعجب والخيلاء.

وهذا عام في الرجال والنساء؟

- نعم.. هو كذلك، في جميع أهل الإسلام..

لكن يستثنى من ذلك: من له غرض صحيح في لبسه:

- مثل العلماء.
- ومثل الأطباء.
- ومثل: الشرطة.

ونحو هذا، وذكر أئمتنا أن لبس المميز للعلماء محبوب بقصد امتثال أوامرهم وإشاراتهم وإجلال العلم وإيقاع هيبته في قلوب العامة ليتلقى عنهم ما برز منهم من الأوامر والنواهي والزواجر والتغليظات.

وذكروا أن الإمام العز بن عبد السلام لبس زي الزهاد بمكة لما حج فأمر بمعروف ونهى عن منكر فلم يلتفت إليه.

فقيل له: لست من أهل الإنكار وإنما ينكر العلماء!

فلبس الثياب النفيسة كالطيلسان وذوات الأكمام الوسيعة ونحوها فامتثل أمره وخضع لقوله.

فعلم أن مصلحة هذا أعظم من مصلحة الهضم الذي لا يمتثل معه أمر فرجع إلى لبس شعار العلماء عملًا بأرجح المصلحتين. والله أعلم

هل يجوز وضع دولاب صغير للملابس في الحمام (بيت الخلاء) أم لا يجوز؟!

- يجوز، فليس هناك ما يمنع من ذلك شرعًا.

ولا أنصح به، فليس الحمام - وهو عند معظم الناس مكان لقضاء الحاجة - موضعًا لما يزيد عن ذلك.. ليس مكانًا للنوم.. وليس مكانًا للاحتفاظ بالملابس..كما أنه ليس مكانًا لتناول الطعام والشراب.

فينبغي تقليل الوقت الذي نقضيه داخلها والأشياء التي نضعها داخلها قدر الإمكان، فتكون بقدر الحاجة فقط.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث."

ومعنى هذا خبث المكان - معنويًّا - وأنها محتضرة، تحضرها الجن والشياطين لقصد الأذى.

أما إذا كان الحمام مفصولًا عن مكان قضاء الحاجة فلا بأس وقتها بفعل ذلك، وكل شيء ما عدا أداء الصلوات فقد ورد النهي عنها في الحمام. والله أعلم

سنن الفطرة.. والنتف والحلق لما لم ينص عليه فيه.. والليزر

لا أقوى على نتف شعر الإبط.. هل إزالته بطريقة أخرى.. فيه مخالفة للسنة؟

- لا.. مقصود السنة: النظافة. فكيف أزلته: أجزأك وأخذت ثواب السنة..

النتف.. الحلق.. القص.. بمادة.. والأفضل فيه النتف إن قدرت عليه.. ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن؛ لحديث التيامن.

واستعمال ليزر لمنع خروجه مرة أخرى .. حلال؟

- إذا لم يضر: نعم.

وما الوقت الذي يطلب فيه النتف أو الحلق.. بحيث يكره تأخيره؟

- كل أسبوع.. يوم الجمعة، مع غسلها.

ولا ينبغي أن يؤخر عن أربعين يومًا، فقد ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: "وُقّت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة." والله أعلم.

●●من السنة أن يتجمل الرجل لامرأته كما يحب أن تتجمل له امرأته.

وفي القرآن الكريم: {ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}. {وعاشروهن بالمعروف}.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على نظافة نفسه وثوبه وفراشه ومكانه وسائر ما يتعلق به.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إني لأحب أن أتزين للمرأة، كما أحب أن تتزين لي".

وكان محمد بن الحسن يلبس الثياب النفيسة، ويقول: إن لي نساء وجواري، فأزين نفسي كي لا ينظرن إلى غيري. وقال أبو يوسف . من أئمة الحنفية: يعجبني أن تتزين لي امرأتي، كما يعجبها أن أتزين لها. والله أعلم

تغيير الشيب.. حكمه.. اللون الأسود فيه

إذا تغيَّر شعر المرأة إلى اللون الأبيض وبدأ فيه الشيب فأرادت صبغه.. يحرم عليها هذا؟

- لا.. بل صبغ الشعر من السنة للرجل والمرأة.. فتصبغ بأي لون غير الأسود.. فقد ورد النهي عنه خاصة.

الأسود مكروه؟

- لا، حرام.. يحرم صبغ الشعر بالسواد للرجال والنساء.

حلق الشعر.. القزع.. حلق شعر المرأة.. ترك الرجل شعره

هل يحرم حلق بعض الشعر وترك بعضه؟

- هذا القَزَع المعروف، وقد ورد النهي عنه في الحديث نعم، وهذا النهي للكراهة، فمن تركه لله تعالى: أثيب على تركه، ومن فعله لم يأثم.

هذا الحكم في حق الكبير والصغير؟

- نعم.. والكراهة في الصغير على وليِّه.

وماذا عن حكم حلق الشعر كله؟

- هذا جائز، لا بأس به، لمن أراد التنظيف.

ويكون سنة في:

- الحج والعمرة للرجل.
- والمولود في يومه السابع ذكرًا كان أو أنثى.
- ولمن خشي من تركه مشقة.
- والكافر إذا أسلم.

وإذا ترك شخص شعره كله ولم يحلقه.. ما حكمه؟

- هذا جائز، لا بأس به.. ويعتني به يسرحه ويدهنه ويكرمه.

وهل يجوز للمرأة أن تحلق شعر رأسها؟

- يكره هذا للمرأة، إلا لضرورة. والله أعلم.

حكم قص الشعر للمرأة والحلق؟ وسائر شعر الجسم؟

هل يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها من أجل الزينة؟

- نعم.

وهل يجوز لها أن تحلقه كله؟

- هذا مكروه.

وإزالة شعر سائر الجسد: شعر اليدين والرجلين، شعر الساقين والعضد، شعر البطن والصدر، شعر الرقبة والذراعين.. ما حكمه؟

- جائز.

وللرجل؟

- جائز.

الباروكة.. وصل الشعر بشعر آخر.. هل هو جائز؟

- لا. هذا حرام.

على الرجل والمرأة؟

- نعم.. هذا إن كان الشعر المستخدم شعر آدمي.. أو شعر حيوان حي لا يؤكل لحمه .. أو شعر حيوان ميت.

ومن شعر الحيوان الحي الذي يؤكل لحمه كالصوف والوبر؟

- جائز.. للمتزوجة بإذن زوجها.

ومن خيوط الحرير وغيرها؟

- جائز.

والشعر الصناعي.. الباروكة؟

- جائز.. طالما لم يكن القصد: الغشّ والتدليس والتغرير بالناس، مثل: إظهار الكبير في العمر صغيرًا. والله أعلم.

زراعة الشعر وصحة الوضوء.. الباروكة وصحة الوضوء

زراعة الشعر للرجل أو المرأة.. عملية جائزة؟

- نعم.. وكذلك كل عملية تجميلية يُقصد منها إصلاح العيب.. سواء كانت ضرورية أو حاجية.

وهل تمنع صحة الغسل أو الوضوء؟

- لا.. زراعة الشعر المعروفة عبارة عن غرس بصيلات الشعر في مسام الجلد ولا تغطي شيئاً منه.

نعم: لو كانت بغير هذه الطريقة وكانت تغطي الجلد: تضر.

ولبس الباروكة للمرأة والرجل.. هل فيها حرج؟

- لا.. طالما أنها ليست من شعر آدمي أو من شعر نجس، ولا يكون القصد منها: الغشّ والتدليس والتغرير بالناس.

فإذا اشتملت على شيء من هذا فهي حرام.

وهل يجزئ المسح عليها في الوضوء؟

- لا.. الفرض مسح جزء من الشعر الأصلي فوق الرأس أو الرأس. والله أعلم.

▪▪ الباروكة إذا كانت من شعر طاهر غير شعر الآدمي يجوز أن تلبسها الزوجة لزوجها أو تلبسها أمام غيره من محارمها.

وهي مثل الشعر العادي في مسألة التبرج فلا يحل لها أن تظهر بها أو بشيء منها أمام الأجانب عنها. والله أعلم

شعر وجه المرأة.. ما يحل منه وما يحرم في الإزالة

لو نبت في وجه المرأة شعر.. نبت في موضع اللحية.. أو موضع الشارب.. هل يحرم إزالته؟

- لا.. إزالة الشعر في هذه المناطق ليس بحرام.. بل هو مستحب.

أليس هذا من النمص المنهي عنه؟

- نعم، ليس من النمص المنهي عنه.. إنما النهي الوارد هو في شعر الحواجب وما في أطراف الوجه.

ونمص الحواجب وأطراف الوجه؟

- حرام للرجال والنساء، بل هو كبيرة من الكبائر لورود اللعن عليه، ولا يلعن إلا على فعل محرم بل على كبيرة.

فلا يجوز نتف الحواجب وجوانب الوجه. إلا أنه يستثنى من ذلك الزوجة فيجوز للمتزوجة أن تفعله للزينة إذا كان بإذن زوجها.

وعن بكرة بنت عقبة أنها سألت عائشة رضي الله عنها عن الحفاف، فقالت: "إن كان لك زوج فاستطعت أن تنتزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي".

وماذا لو كان بوجه الشخص عيب وأراد علاجه؟

- لا بأس بما كان لإزالة العيب أو الشين أو لضرورة فهذا جائز وليس بمحرم. والله أعلم.

إذا كان شعر الحاجب كثيفًا، هل يجوز للرجل أن يقصه، وما حكم إزالة الشعر الذي بين الحاجبين؟

- يجوز إزالة الشعر الموجود بين الحاجبين، بلا أدنى حرج شرعًا، وشعر الحواجب إذا طال وخرج عن المعتاد لا بأس بتهذيبه وإزالة ما يشوه صورة الشخص وشكله فهذا علاج لا أكثر، وتحسين الخلقة مندوب إليه وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله جميل يحب الجمال. رواه مسلم. والله أعلم

شعر الوجه الذي يكون في الجبهة أو بين الحاجبين، هل يجوز للرجل أن يزيله، أم هذا من النمص المحرَّم؟

- يجوز نعم أن تزيله، المحرم عليك إزالته هو اللحية، ونمص الحاجبين، وما عداهما من شعور الوجه لا مانع من إزالته. والله أعلم.

ما حكم حلق الشارب بالموس؟

- يجوز حلق الشارب حتى تبدو البشرة من تحته واستدل لذلك بأحاديث، منها: حديث: «أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى»، وحديث: «جزوا الشوارب، وأرخوا اللّحى، خالفوا المجوس»، وحديث: « أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى». وفسر ذلك بـ: الاستئصال، وقد أنكره الإمام مالك، وقال: "ليس إحفاء الشارب حلقه، وأرى أن يؤدب من حلق شاربه".

وأفضل من الحلق: القص، ومعنى قص الشارب: أن يقص بعض طول الشعر حتى يبدو طرف الشفة، وقد استدل له بما صح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خمس من الفطرة: الختان، وحلق العانة، ونتف الإبط، وتقليم الظفر، وتقصير الشارب». والله أعلم

الحناء والطيب للرجل والمرأة

هل يجوز أن تتزين المرأة بالحناء؟

- نعم.

والرجل؟

- لا.

ويتطيب الرجل؟

- نعم.

والمرأة؟

- نعم. يجوز بمكان لا يشمه منها رجل غريب.

وتتزين المرأة بالذهب والفضة؟

- نعم. حتى لو لبست نعلًا من ذهب أو فضة. ما لم يصل إلى حد الإسراف غير المعتاد في بيئتها: فيحرم.

والرجل؟

- يتزين بخاتم فضة. والذهب عليه: حرام.

ذهب يسير لرجل في خاتم أو غيره؟

- حرام. مهما كان يسيرًا أو تابعًا لغيره.

ولو في سن أو أنف أو أنملة؟

- يجوز إذا دعت الضرورة إلى ذلك.. وإذا أغنى عنه غيره: لم يجز.

ولو كان للرجل خاتم حديد ودهن بذهب.. يلبسه؟

- يحرم.

ويجوز اتخاذ خاتم من حديد؟

- نعم.

ومن الأحجار الكريمة؟

- نعم.. يجوز للرجل والمرأة. والله أعلم.

هل الاكتحال من السنة، وهل اكتحل النبي صلى الله عليه وسلم؟

- نعم، الاكتحال سنة، وفي سنن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالإثمد - نوع من الكحل -؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر». وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه. والله أعلم

الذهب والطفل

رأيت اليوم من يلبس ولده الصغير الحلي من الذهب.. هل هذا جائز؟

- نعم. يجوز هذا في العيد وغيره.

لكنه طفل ذكر.. ألم يحرم نبينا صلى الله عليه وسلم الحرير على الذكور؟

- بلى.. لكن هذا على الذكور المكلفين من البالغين العاقلين..

وقد أجاز العلماء إلباس الصبيان الصغار الحلي والحرير في الأعياد وغيرها.. لأنه لا تكليف عليهم.. والله أعلم.

الذهب والأسنان

هل يجوز أن يضع لي طبيب الأسنان (مسمار صغير) من ذهب، من أجل تثبيت الضرس؟

- استعمال الذهب للرجال حرام..

وهذا حكم عام في كل الأحوال: للزينة، التداوي .. إلخ. لا يتخلف هذا الحكم إلا للضرورة.

فإن كان غير الذهب يقوم مقامه: لا يجوز هذا المسمار. وإن قال الطبيب: إنه لا يقوم مقامه شيء: يجوز.

ومثل هذا سائر استعمال الرجال للذهب: شد الأسنان.. تركيب سنة.. حشو سنة.. تركيب أنف.. تركيب أنملة.. وغيره.

وتأخذ الفضة نفس الأحكام؟

- نعم.

وما حكم بعض ذلك للمرأة من باب الزينة.. بعض الناس تكسو بعض أسنانها بذهب.. يجوز ذلك؟

- إذا جرت عادة النساء في زمانها وحالها بهذا.. ولم يعد من باب الإسراف.. فإنه يجوز. والله أعلم.

تركيب جزء من البدن ذهبًا/فضة.. سنة.. أنملة.. أنف

أرى بعض الناس يركب (سنة) من ذهب.. هل هذا جائز؟

- نعم.. يجوز لمن قطع منه طرف من (سنة) أو (أنف) أو (أنملة) أن يركب مثلها من ذهب.

ولو أمكنه أن يركب مثلها من فضة؟

- يجوز له هذا وهذا.. لا يحرم عليه الذهب ولو أمكنه أن يركب ذلك من فضة.

هذا للرجال والنساء سواء؟

- نعم.. للرجال والنساء.. يستوون في هذا الحكم.

تقويم الأسنان.. ضابط الجواز.. عموم الحكم وخصوصه

تقويم الأسنان وإصلاح ما يكون من عيوبها.. هل يدخل في النهي الوارد في الحديث؟

- لا.. اتفق الفقهاء على أن ما يحتاج إليه لعلاج أو عيب في الأسنان لا حرج فيه؛ لأن المحرم إنما هو المعمول بهدف طلب الحسن والتجميل والتغيير لخلق الله تعالى.

هذا هو المقصود بحديث: ((لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله)). وأما ما كان للعلاج فلا يدخل فيه.

على هذا يمكن لكل إنسان أن يقول: أصلح عيبًا؟

- الله عليم خبير.. ولم يأمرنا الشرع أن نشق عن بطون الناس ونعرف نياتهم، فليقل من شاء ما شاء، يحاسب الله كل امرئ على ما يعلمه منه.

قصدت أن أعرف: متى يكون عيبًا حقيقة؟

- هذا يعرف بالعرف، وبالطب.. فما كان معيبًا مشينًا عند الناس بحيث يستقبحه من يراه فهو كذلك، وما يحكم الطبيب المسلم الثقة في دينه أنه كذلك هو عيب.

وهل الحديث شامل للرجال والنساء.. أم خاص بالنساء؟

- نعم عام في الرجال والنساء. والله أعلم.

إذا كان في رأسه صلع، أو في أنفه عوج، أو ساءه منظر أذنه، أو غير ذلك من أعضاء بدنه، فهل يجوز له أن يعمل عملية تجميل.. أم هذا من تغيير خلق الله تعالى؟

- يجوز، ولا يكون هذا من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى في شيء، ما فيه علاج مرض، وإصلاح عيب، وإزالة أذى ولو كان ذلك الأذى نفسيًّا: جائز، لكن غيره - مما عمله لطلب زيادة الحسن والجمال مما ليس فيه شيء من المرض أو العيب أو الأذى -: لا يجوز. والله أعلم

أحكام النساء والزينة

تريد زوجة أخيهم أن تسافر إليه، وسيركبونها الطائرة من مطار القاهرة، ويستقبلها زوجها في مطار جدة، وقد التمسوا الصلاح في بعض الركاب ممن ترافقه زوجته لكي تكون معهم أثناء الرحلة، هل هذا يجوز؟

- نعم يجوز..

للمرأة أن تسافر سفر الطاعة وكذلك السفر المباح من غير زوج أو مَحْرم ما دامت تأمن على نفسها في سفرها هذا..

ويمكن أن يكون مصدر الأمان: رفقة مأمونة، أو كثرة المسافرين معها، أو إحكام ترتيبات السفر عبر هيئة مأمونة كمطار وغيره، ومن هذا: الصورة المذكورة فيجوز لها فيها السفر. والله أعلم

تسأل: هل يجوز لها أن تكشف وجهها أمام إخوة زوجها، لأن لبسها النقاب على الدوام يسبب لها ضيقًا شديدًا لطول الوقت وثقل النقاب خاصة عند القيام بأعمال البيت المختلفة؟

- النقاب سنة مستحبة عند بعض أهل العلم، واجبة عند آخرين، وهما قولان قويَّان، ولا حرج على المرأة في تقليد أيٍّ منهما بحسب الحالة والحاجة، وقد رفع الله الحرج والعسر عن المسلمين والمسلمات في شؤون كثيرة، بل هذه التوسعة وهذا التيسير أصل من أصول الإسلام الكبرى.

فللمرأة التي تلبس النقاب أن ترفعه في حدود العائلة للمخالطة الكثيرة إذا كان ذلك يمثل مشقة عليها كما تذكر السائلة، مع وجوب الحرص على الحشمة والحياء الشديدين في الفعل والقول في معاملتها مع هؤلاء الإخوة فهم غرباء عنها تمامًا ولا يحل لها التبسط معهم في ذلك. والله أعلم

تضعف في بعض الأحيان وتضع (ميك اب) وتريد أن تمنع نفسها من هذا، فلو لبست النقاب بهذه النية ينفع أم هذا نفاق، ولو لبست بهذه النية وأرادت أن تجدد نيتها لله فماذا تفعل حتى تتأكد من صفاء نيتها وخلوصها؟

- وضع الميك اب أمام الغرباء من الرجال: حرام، ومجاهدة النفس في منع هذا: واجب أسأل الله أن يحقق لمن تفعله موعوده سبحانه في قوله: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}، والوسيلة المذكورة، لبس النقاب من أجل منع النفس من ضعفها وحفظها من فعل الحرام وسيلة مشروعة ونية حسنة، وليست من النفاق في شيء.

ومن لبست الحجاب أو النقاب بنية من النيات ثم أرادت تجديدها فإنها إن شاء الله تؤجر على نياتها جميعها، ويمكنها ذلك في أي وقت: تجديد نيتها وإضافة ما لم تكن تعلمه منها قبل ذلك، كلما لبست نوت هذا واحتسبت أجره عند الله عز وجل. والله أعلم

●●لا يجوز للمرأة أن تذهب إلى كوافير (رجل)، ولا يجوز للرجل أن يذهب إلى كوافير (امرأة)..

هذه كبائر، محرَّمة، وقلَّة دين واضحة.

●●من البلاء الذي حصل التهاون فيه: نشر البنات والسيدات صورهن في أبهى زينة على فيسبوك وغيره.

ويعلّق الرجال لهنّ بكلمات المدح والثناء والتدليل والإغراء..

ألا فليعلم هؤلاء وهؤلاء أنهم آثمون..

أخي: فعلها معصية، وإعانتك لها عليه معصية مثلها. والله من وراء القصد

●●أختنا الكريمة.. المكياج خارج البيت حرام.. آثام وأوزار متراكمة بعضها فوق بعض..

المكياج سيئة جارية: يجذب نظرة، ويلقي فكرة، ويحدث أثرًا، ويثير شهوة، ويشيع فاحشة..

ولا فرق في ذلك بين المكياج الخفيف وغير الخفيف.. ومن تركته لله أورثها الله منه خيرًا وعوضها الله عنه بركة.

حكم تطويل الأظافر للتزين

حكم طلاء الأظافر هل يجوز أن أترك ظفري طويلًا.. من باب الزينة؟

- ترك الأظفار طويلة: مكروه.. وتزول هذه الكراهة بالنسبة لامرأة تتزين بهذا لزوجها. على أن تعتني بنظافتها ولا يكون فيها ضرر لها.

ووضع (المناكير) عليها؟

- جائز.. وكذا كل لون طاهر رقيق لا يمنع وصول الماء في الوضوء.. فالأصل في اللباس والزينة بأنواعهما: الإباحة.

فإن كان يمنع وصول الماء وتزيله عند الوضوء؟

- جائز.

حكم البريسنج

تلجأ كثير من الفتيات هذه الأيام إلى "موضة" منتشرة تعرف بهذا الاسم، وهي عبارة عن فتحات للحلى بالجسم.. ما حكمها؟

- الأصل في الزينة: الجواز والحل. وسواء كان موضعها الأذن.. أو موضعها الأنف.. أو غيرهما.

فثقب موضع من البدن ووضع هذه الزينة فيه: جائز. ما لم يترتب عليه ضرر. فإن ضرَّ: حرم.

وقد قال أهل العلم عن ثقب المرأة أنفها لتعليق حلية: إن هذا جائز، إذا كان لمقصد الزينة، وكان من عادة أهل بلدها. وليس من تغيير خلق الله تعالى. والله أعلم.

التشقير.. وحكم التشقير للمتوفى عنها زوجها

من الأمور التي تفعلها النساء من أجل زيادة التجمل: التشقير.. تصبغ الحاجبين بلون يشبه لون الجلد حتى يختفي حجم الحاجب الحقيقي، ثم يرسم مكانه بالقلم حاجب رقيق دقيق.. أو تصبغ الجزء العلوي والسفلي فقط من الحاجبين بلون الجلد، كي يظهر شعر الحاجبين غير المصبوغ في الوسط رقيقًا أيضًا.. هذا حرام؟

- لا.. من ناحية العمل: لا حرمة فيه.

لكن هل يمنع ماء الوضوء من الوصول إلى البشرة؟

- إن كان يمنعها: تجب إزالته قبل الوضوء.. وإن كان لا يمنع، فالوضوء صحيح.

وهل يجوز للمرأة أن تخرج به؟

- أمام محارمها: نعم، وغيرهم: لا؛ لأنه مما يلفت النظر ويثير الفتنة.

ملحوظة: لا يجوز هذا التشقير للمرأة المتوفَّى عنها زوجها؛ لأنه من مظاهر الزينة المحرمة عليها في فترة الإحداد. والله أعلم.

بعض التفصيلات عن التشقير

ما حكم "تشقير" المرأة حواجبها؟

- معنى تشقير الحواجب: صبغ جوانبها بلون، يزينها، بدل من النمص. فيحسب من ينظر إليها أن الحواجب رقيقة ودقيقة. فلو كان هذا اللون "وشم": فهو حرام.

ولو كان ألوان صناعية؟

- حلال..

وما حكم إظهار ذلك أمام المحارم والرجال الغرباء؟

- لا ريب أن ذلك مما يلفت النظر ويثير الفتنة.. ويظهر لي والله أعلم بأن المرأة مأمورة بأن لا تبدي الزينة ولو في وجهها وكفيها، والواجب عليها أن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، وأما الاستثناء في قوله تعالى: {ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها} فواقع الاستثناء فيما يظهر: بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه، أو إصلاح شأن ونحوه. فما ظهر على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه، وما عداه يجب عليها إخفاؤه.الجزء

التاتو.. حكمه.. تأثيره على الوضوء.. تأثيره على الصلاة.. كيفية التخلص من أثره في بطلان بعض العبادات

خلال السنوات الأخيرة ازداد إقبال الشباب والفتيات على رسومات التاتو في مختلف أنحاء الجسم، هل هو حرام؟

- نعم حرام.. وكبيرة من كبائر الذنوب.

للرجال والنساء؟

- نعم.

هل يؤثر على صحة الوضوء؟

- لا.

وهل تصح صلاة من يحمله؟

- لا.. الموضع الذي به "التاتو" موضع متنجس ومعلوم أنه لا تصح صلاة شخص ببدنه نجاسة.

فماذا يفعل؟

- يزيله.. وهو الآن يزال بسهولة.. وطالما هو كذلك فإزالته واجبة

وهل يلزم إعادة الصلوات السابقة؟

- نعم، لا بد من ذلك.. هي معلقة برقبة صاحبها حتى يقضيها.

● هذا كله في "التاتو/ الوشم" الذي هو غرز الإبرة في الجلد إلى أن يسيل الدم ثم يوضع مكانه أصباغ.

لكن (الميكروبليدينج) الذي هو مجرد وضع الأصباغ على الطبقة الأولى من طبقات الجلد مما ليس به دم: فليس هو المقصود. والله أعلم

الشامة: إزالتها ووضعها.. ما يباح للمرأة.. ضابط الإباحة

إذا كان في وجهي، في يدي، في أي مكان من بدني جزء زائد: شامة، خرَّاج، سلعة .. إلخ.. يجوز إزالته؟

- نعم.. يجوز إذا لم يترتب على إزالته ضرر..

ويجوز رسم الشامة/ الخال في الوجه بالقلم؟

- نعم.. يجوز للمرأة التزين..

- بمساحيق التجميل..
- بالعدسات اللاصقة الملونة..
- بوضع الرموش الصناعية..
- بتبييض الأسنان لإزالة الاصفرار
- بتلوين الشعر..
- بالاكتحال..

كل هذا جائز إذا لم يترتب عليها ضرر أو غش. فالأصل في الزينة: الحل.. إلا ما دل الدليل على تحريمه.. ولا تبدي المرأة زينتها هذه إلا لمن يحل له رؤيتها.. والله أعلم.

التاتو للرجال.. حكمه؟ وحكم الحناء للرجل

ما حكم (التاتو) للرجال؟

- حرام. وقد قال أئمتنا رضوان الله عليهم إن الحناء في اليدين والقدمين للرجال: حرام؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال." إلا إذا كانت الحناء للتداوي - مثلًا.-

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصبغ الرجل جسده أو ثيابه بالزعفران، وكان ذلك من طيب النساء، فنهي الرجال عن ذلك منعًا من التشبه.. وهذا (التاتو) حرام على النساء مرة. وهو حرام على الرجال مرتين. والله أعلم.

مريض زهايمر، هل يجوز الوشم على يده: نكتب الاسم والعنوان أو نكتب رقم هاتف أهله؟

- إذا لم يمكن إلا بهذه الطريقة: نعم يجوز.

ثم دلنا الكرام المطلعون على أنه يمكن الاستغناء عن الوشم بأسورة: تكتب عليها البيانات وتلبس في اليد بطريقة محكمة، وبها يتحقق الغرض إن شاء الله تعالى ولا نحتاج إلى الوشم.

وحيث وجدنا طريقة صحيحة نوعًا نستغني بها عن الطريقة المحرمة: وجب العمل بها وترك الطريقة المحرمة.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين. والله أعلم

عورة الرجل والمرأة.. المرأة للمرأة.. الرجل للرجل.. الرجل والمرأة لكليهما

ما هي عورة المرأة بالنسبة للمرأة؟

- ما بين السرة والركبة. ولكن يحرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة.

والرجل مع الرجل؟

- مثلها.. العورة عند اتحاد الجنس وانعدام الشهوة: ما بين السرة والركبة. ولكن يحرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة.

وعورة المرأة أمام محارمها؟

- هي جميع جسدها عدا ما يظهر منها عادة في العمل داخل البيت، وهي: الرأس والعنق واليد إلى المرفق والرجل إلى الركبة.

ولكن يحرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة.

وما هي عورة الرجل أمام المرأة الأجنبية والمحارم؟

- ما بين السرة والركبة.

وما هي عورة المرأة أمام الرجل؟

- جميع بدنها.. أو جميعه ما عدا الوجه والكفين وهما قولان قويان. والله أعلم.

●● عورة المرأة عند المرأة المسلمة: ما بين السرة والركبة، فلا يحل لامرأة أن تنظر إلى ما بين السرة والركبة من امرأة أخرى، وعليه فإن من التهاون الشديد ما تقوم به الطبيبات للبنات والسيدات في مسألة إزالة الشعر بالليزر في هذا الموضع من غير ضرورة لهذا. والله أعلم

عورة المرأة بالنسبة للطفل

متى يصح كشف المرأة لعورتها أمام طفل؟

- إذا كان الطفل لم يصل إلى عمر يحكي فيه ما يرى: فهذا حضوره مثل غيبته. ويجوز التكشف له.

وإذا كان يبلغ أن يحكي ما يرى لكن لا تثور شهوته ولا يتطلَّع في النساء؟

- هذا عورة المرأة أمامه كعورتها أمام بقية المحارم.. تستر منه جميع جسدها سوى ما يظهر منها عادة في العمل داخل البيت، وهو: الرأس والعنق واليد إلى المرفق والرجل إلى الركبة.

وإذا كان يبلغ أن يحكي ما رآه ويكون فيه ثوران شهوة ويتطلع في النساء؟

- هذا مثله مثل الغرباء.. يجب على المرأة أن تعامله كما تعامل غير محارمها. وهي تستر منهم جميع بدنها.. أو ما عدا الوجه والكفين..

بنت أو ولد صغير يبكي في الليل، يريد أن ينام مع أمه وأبيه، هل يجوز أن ينام معهما؟

- إذا كان عُمر الولد أو البنت عشر سنوات أو أكثر: لا يجوز أن ينام مع أبويه في فراش واحد.

وإذا كان أقلَّ من ذلك؟

- يجوز.

والأولاد في بعضهم.. أولاد عمٍّ مثلًا ؟

- يجب التفريق بينهم عند عُمر عشر سنين.. أقل منها: يجوز وعندها أو أكثر منها: لا يجوز

وإذا كانوا إخوة؟

- يجب أن يفرق بينهم - كذلك - عند نفس العمر.. قبل عشر سنوات: يجوز.. وعند العشر سنوات: لا يجوز.

وكيف يكون التفريق؟

- أن يكون لكل منهم فراش، أو أن يكونوا في فراش واحد ولكن متفرقين غير متلاصقين. والله أعلم

العورة والخلوة

إذا أردت أن أتخفف من بعض الملابس في حالة النوم، في حالة الخلوة، وهكذا، هل يجوز هذا أم لا يجوز، وهل هناك فرق في هذا الأمر بين المتزوج وغير المتزوج أم لا؟

- يجوز للإنسان - الرجل والمرأة، المتزوج وغير المتزوج - إذا كان خاليًا لا يطلع عليه أحد أن يكشف عورته إذا كان هناك حاجة تدعو إلى ذلك.. أدنى حاجة.. فإذا لم تكن هناك حاجة تدعو إلى هذا الأمر مطلقًا فالواجب عليه أن يستر عورته.

وما هذه العورة التي يسترها؟

- عورة الخلوة هي: السوأتان بالنسبة للرجل.. وما بين السرة والركبة بالنسبة للمرأة.

وعن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟

قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك. قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم فى بعض؟

قال: إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها. قال: قلت: يا رسول الله، إذا كان أحدنا خاليا؟

قال: الله أحق أن يستحيا منه من الناس. والله أعلم.

إذا كنت وحدي بالغرفة، وأردت أن أتخفف من ثيابي بعض الشيء، يجوز ذلك حتى العورة، أم لا يجوز؟

- عورة الرجل والمرأة في الخلوة: ما بين السرة والركبة، وستر هذا منهما: واجب ولو كانت الغرفة مظلمة ولا يراه أحد لو اطلع عليه، فقد ورد في الحديث أن معاوية بن حيدة قال:

يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟

قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك.

قال: قلت: يا رسول الله الرجل يكون مع الرجل؟

قال: إن استطعت ألا يراها أحد فافعل.

قلت: فالرجل يكون خاليًا؟

قال: الله أحق أن يستحيا منه".

لكن لو كان للإنسان في كشف عورته غرض فله أن يكشفها ولا حرج عليه، ومن الأغراض: التنظف، والتزيُّن، والتبرُّد من الحرِّ، والجماع.. إلخ. والله أعلم

الصلاة وحدود العورة

لو كان الثوب الذي ألبسه يصل إلى الركبة (شورت) وتظهر مقدمة الركبة عند المشي/ أو السجود أحيانًا.. هل في هذا مخالفة شرعية.. في صحة الصلاة.. وفي ظهور العورة؟

- عورة الرجل: من السرة إلى الركبة.

ويجب ستر جزء من السرة وستر جزء من الركبة ضرورة، لأجل ضمان ستر العورة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. هذا هو المطلوب من الرجل لستر العورة في الصلاة وخارج الصلاة، فلو سترته لا إثم عليك وصلاتك صحيحة.

هل معنى ذلك أن يكشف الرجل بقية بدنه بلا حرج؟

- لا.. فالكلام عن الصحة والبطلان في الصلاة.. أو الكلام عن الواجب وغيره خارجها.. ليس معناه أن الباقي ليس مطلوبًا ستره.. ففي الصلاة: {خذوا زينتكم}.. وخارج الصلاة رعاية الأعراف من المروءة.. فلا ينبغي للرجل أن يكشف عن ظهره أو صدره أو بطنه من غير حاجة.

وما هي عورة المرأة؟

- في الصلاة: بدنها جميعه ما عدا الوجه والكفين.. وخارج الصلاة: بدنها كله.

ومن العلماء من أرخص لها في كشف الوجه والكفين، وكلامهم قوي معتبر.

وهل يحرم على المرأة أن تنظر في وجه الرجل؟

- ينبغي أن تغض المرأة بصرها عن الرجال.. ويحرم عليها النظر في وجه الرجل عند خوف الفتنة فقط، فإن لم تكن فتنة فلا يحرم.

قرأتُ أنَّ عورة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فقط.. فلو صليتُ وبطن قدمي مكشوفة.. هل تبطل صلاتي؟

- نعم يجب سترُ القدم حتى من أسفلها.. فباطن القدم عورة.. فلو ظهر في حال سجودك: بطلت الصلاة.

يعني لا بد من لبس جورب/ شراب؟

- لا، لا يجب لبس الجورب أو الشراب.. فإذا كان اللبس (عباءة / إسدال/ غير ذلك).. ويستر العورة فهو كفاية.

وإذا لم يكف؟

- تلبس الجورب/ الشراب.

التشبه

ما معنى تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال الوارد النهي عنه في الحديث؟

- للرجال عادات خاصة بهم وللنساء عادات خاصة بهن.. فإذا تعمد الرجل فعل ما يكون من شأن النساء أو تعمدت المرأة فعل ما يكون من شأن الرجال .. كان تشبهًا يذمه الشرع.

ومن الذي يحدد هذه الخصائص؟

- الدين والفطرة والعرف.. فمن الخصائص ما أتى به الشرع وبينته نصوصه.. ومنها ما تمليه طبيعة كل من النوعين.. ومنها ما هو معروف بحسب العادة..

لو لبس الرجل (الحلق في أذنيه) هذا تشبه.. ويدخل في الذم؟

- نعم.. فمعروف أنه من زينة النساء الخاصة بهن.. ومثله في هذا: لبس الأساور ولبس السلاسل.. وهذا في اللباس والزي والزينة.. ومن التشبه ما يكون في طريقة الكلام أو طريقة المشي.. أو بعض الصفات.

تكلفت المرأة الخشونة مثلًا في المعاملة، في الكلام هل هذا تشبه؟

- نعم.. فالتشبه كما يكون من الرجل للمرأة.. يكون من المرأة للرجل.. والخشونة صفة الرجل..

وهذا كله حرام أو مكروه؟

- حرام وهو كبيرة من الكبائر ورد اللعن لفاعله/ أو فاعلته.. لأنه - في الحقيقة - مسخ وانحطاط.. ولا يظهر إلا فيمن افتقدت عزته وانتفت كرامته وتبدلت فطرته عافانا الله. والله أعلم.

●●يحرم على الرجل أن يتشبه بالنساء في:

- الحركات.

- ولين الكلام.

- والزينة.

- واللبس.. وغير ذلك من الأمور الخاصة بهن عادة أو طبعًا.. هذا حرام لا يجوز.

وفي الحديث: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرِّجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال."

الحرير المحرم

هل الطبيعي منه والصناعي سواء؟ هل يجوز استخدام أحدهما؟

هل يجوز استخدام الحرير في كسوة الكعبة؟ هل تقاس المساجد على الكعبة في ذلك؟

هل الأحاديث التي تنهى عن لبس الحرير تتناول الحرير الصناعي.. أم لبسه جائز لا شيء فيه؟

- لبسه جائز.. الحرام هو الحرير الطبيعي.. هذا هو الذي يحرم على الذكور البالغين لبسه واستعماله، إلا لضرورة.

فمن لم يجد غيره في وقت من الأوقات أو وصف له من أجل حكة في جلده.. هنا يجوز للضرورة.. ما عداها: حرام.

وإذا كان الثوب مخلوطًا بالحرير وغيره؟

- إن كان الحرير أكثر لا يحل. وإن كانا متساويين أو غير الحرير أكثر فهو حلال.

وأيضًا يحل تطريف الثوب وترقيعه وتطريزه بالحرير الذي لا يتجاوز قدر أربعة أصابع مضمومة.

وماذا عن عمل الستائر من الحرير الطبيعي؟

- هذا من الاستعمال، وهو حرام.. ولا يختص هذا الحكم بالرجال بل يشمل الرجال والنساء. فيحرم تعليق ستائر الحرير على الجدران والأبواب وغيرهما.

وتعلق ستائر الحرير على الكعبة؟

- نعم.. الكعبة مستثناة، ولم يزل عمل الأمة على هذا سلفًا وخلفًا من غير نكير.. ومع هذا لا يجوز أن يجعل في كسوة الكعبة ذهبًا ولا فضة.. ولا يجوز أن يعلق على جدران الكعبة ذهب ولا فضة.

وهل تقاس المساجد على الكعبة في هذا؟

- في الحرير: لا.. هذا شأن خاص بالكعبة فقط. والله أعلم

▪▪العطور - ولو كانت من الكحول المسكر -: طاهرة؛ لطهارة الخمر عند الأئمة: ربيعة الرأي والليث بن سعد والمزني وداود الظاهري.. واختاره جمع من كبار العلماء المتأخرين والمعاصرين، وفي الأخذ برأيهم في ذلك سعة، والله أعلم.

ذوات الأرواح والحلي

أيجوز لبس الحلي وفيها ذوات أرواح؟ فإن كان مجسمًا من غير ذوات الأرواح؟

عندي خاتم عليه فص بصورة عصفور.. يجوز لبسه؟

- لا.. يحرم لبس حلي على هيئة حيوان مجسم.

ولو كانت مجرد صورة مرسومة في الفص؟

- صورة ذوات الأرواح: حرام، وغيرها: حلال.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون، فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وقال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة."

وهل يجوز استعمال الصور المجسمة لذوات الأرواح في البيت؟

- لا.. لا يجوز.

وغير المجسمة؟

- لذوات الأرواح: حرام إلا في فرش الأرض، ولغير ذوات الأرواح: حلال.

●●لا بأس برسم ذوات الأرواح إذا اقتصر على جزء منها لا تقوم الحياة به

قال الموفق ابن قدامة: «وإن قطع منه ما لا يبقى الحيوان بعد ذهابه، وكذلك إذا كان في ابتداء التصوير صورة بدن بلا رأس أو رأس بلا بدن أو جعل له رأس وسائر بدنه صورة غير حيوان لم يدخل في النهي». والله أعلم

●●لا يجوز كتابة الآيات القرآنية على الملابس بأنواعها.. مثال ذلك ما في هذه الصورة، وذلك سدًّا للذريعة، وخشية امتهان كلام الله تعالى. والله أعلم

●●لا مانع شرعًا من تعليق الصور والبراويز التي تحتوي على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية والأذكار في المجالس والمكاتب.. ومن مقاصدها: التعليم والتذكير والعظة والفائدة.

وكلها مقاصد حسنة، رضي الله عن قاصديها..

على أن تكون بخط جميل واضح خالية من المخالفات الشرعية فبعضهم يكتب الآيات على شكل طائر أو إنسان جالس في الصلاة أو ساجد، وهذا حرام. والله أعلم

مفروشات وزينة البيت

هل يجوز استخدام صور ذوات الأرواح في مفروشات الأرضية؟ هل يجوز تعليق بعض آيات القرآن على الحائط؟

هل يجوز تزيين السقف بالذهب؟ أريد أن أفرش الشقة ببعض السجاد وفيه صور ذوات الأرواح هل في ذلك حرج شرعًا؟

- لا. هذا مباح.

ولو زينا جدران الصالون بكتابة بعض آيات القرآن على الجدران.. أو في لوحة ونلزقها عليها.. وهذا وهذا من أعلى.. بعيدًا عن تناول الأيدي.. يجوز؟

- لا. هذا مكروه.. كلام الله تعالى أجل من أن يجعل للحلي على الجدران وقد يفضي هذا إلى امتهان القرآن.

فإن زينا بعض الجدران أو السقف بذهب؟

- هذا حرام. يحرم دهن سقف البيوت وجدرانها بالذهب أو الفضة ولو كان ذلك قليلًا لا يتحصل منه شيء إذا عرض على النار.

اشتريت سجادة أفرشها في صالة شقتي، وقد اعترض زوجي عليها لوجود حروف مكتوبة فيها، وهذه الحروف مقطعة غير مرتبة، حتى إننا حاولنا تركيب كلمة من الحروف المتتابعة فلم نقدر. هل فرشها حلال أم حرام؟

- فرشها حلال.. ولو كانت فيها كلمات - غير ذكر الله ورسوله والأسماء المعظمة - يجوز أيضًا

كما نجده في بعض السجاجيد، مكتوب: مرحبًا بكم.. أهلًا وسهلًا.. مرحبًا بالضيوف الكرام.. ونحو هذا.. والله أعلم

الملاعق الذهبية والفضية.. لونًا.. طلاءً.. لحامًا

موجود هذه الأيام في الأسواق ملاعق لونها لون الذهب، غالية الثمن جدًّا، يقول البعض: مطلية بذهب، ويقول البعض: ليست مطلية، هو مجرد لون.. فهل يجوز الأكل بها.. أم لا يجوز؟

- اتفق الفقهاء على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، للرجل أو المرأة.

وكما يحرم استعمالها يحرم اقتناؤها.

هذا إن كانت مصنوعة من الذهب أو الفضة..

فإن كانت مصنوعة من معدن آخر.. لكن بها لحام من ذهب أو فضة.. فلحام الذهب: حرام.. ولحام الفضة الكبير من غير حاجة: حرام.

وإن كانت مطلية بالذهب أو الفضة..

والطلاء كثير: يحرم استعمالها.. أو قليل إذا عرض على النار لم يتحصل منه شيء: يحل استعمالها. والله أعلم.

ستائر الحرير ونقوش الذهب.. حكم استخدامها.. وحكم صانعها

أدخل بيوت الأثرياء بحكم عملي.. فأجد بعضهم يضع على الجدران ستائر من حرير.. وربما كان في سقف الصالون نقوش من ذهب.. ما حكم الشرع في هذا العمل؟

- تعليق ستائر الحرير على الأبواب والجدران: حرام..

وهذا مما تساهل فيه الناس وتهاونوا بسبب رقة الديانة وانتشار الجهل بالأحكام

حرام للرجال والنساء؟

- نعم.. يستوي في هذا التحريم الرجال والنساء..

فما بالنا نرى الكعبة مكسوة بالحرير؟

- استثنى العلماء الكعبة من التحريم وقد جرى بهذا فعل السلف والخلف من غير نكير..

لكن ليس معنى هذا أنه يحل في البيوت ولا في المساجد.

وماذا عن عمل نقوش الذهب والفضة في الجدران والسقف؟

- هي حرام. حرام على الصانع وحرام على المصنوع له.

ولو كان قليلًا بحيث لا يتحصل منه شيء؟

- نعم.. كثيره وقليله حرام.

ماذا لو قال: أنا لم أفعله، اشتريته هكذا.. هل يحرم أيضًا؟

- إن كان قليلًا لا يتحصل منه شيء: يجوز. وإن كان كثيرًا فهو حرام.

●● تعليق صور الجد والجدة، أو الوالد والوالدة، أو الأخ والأخت وما أشبه ذلك، من الأحياء والأموات لا حرج فيه شرعًا، ما لم تشتمل على محرم كظهور عورة أو غير ذلك.

وليس في هذا مضاهاة لخلق الله تعالى، ولا هو ذريعة للتعلق بها والغلو في أصحابها وعبادتهم، فلا تشملها أحاديث الصور الكثيرة التي جاء النهي عنها في النصوص الشرعية.

وسواء في إباحة ذلك ما تدعو الضرورة إليه أو الحاجة وما ليس كذلك.

ومن أخذ بالورع فتركها اتباعًا لمن منعها من العلماء فلا حرج عليه. والله أعلم

والدتها تحب عصافير الزينة، وهي لا تطيق حبس الحيوان، وتتعمد فتح القفص للعصافير لتطير، فتحزن والدتها لأجل ذلك، هل تأثم بفعلها هذا؟

- تربية عصافير الزينة حلال، ومثلها إمساك كل حيوان وطير وحبسه، ما دام الشخص يعتني به ولا يؤذيه.

وقد ثبت في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء قال: "يا أبا عمير، ما فعل النُّغير؟".

والنغير: طائر صغير.

وما تفعلينه مع عصافير والدتك حرام، لا يجوز؛ لأسباب، منها: إضاعة المال.

ومنها: التعدي على مال الغير بغير إذنه.

ومنها: إيذاء الوالدة وإحزانها وهذا من العقوق.

وغير ذلك من الأسباب.

فلا يحق لك إطلاق عصافيرها، وإضاعة مالها، وإيذائها.

خاصة أن العصافير لن تأخذ حريتها بهذا كما تتصورين، بل ستموت لأنها غير مؤهلة لمباشرة الحياة خارج القفص.

ويجب عليك أن تطلبي من والدتك العفو والصفح عما كان منك في ذلك.

وإذا كان تصرفها يؤذيك فيمكنك أن تطلبي منها رفع الأذى عنك، بالمعروف.

يسر الله أموركم كلها. والله أعلم

نشرت أستاذة فاضلة تطلب من متابعيها إفاداتهم حول "القطط وشؤونها"؛ لعزمها على شراء قطة.. وقد أفادها جمهورها الكريم بفوائد عديدة، وبقي الجانب الشرعي لهذه المسألة.. فما أحكام ذلك في الشرع الكريم حتى تكون على دراية بها خلال تعاملها معها.. هل يجوز لها شراؤها، واقتناؤها، ولو جاز فما هي أحكام معاملتها لها؟

- لهذه المسألة أحكام كثيرة، ألخصها في نقاط مختصرة:

١- بيع وشراء القطة: جائز، وثمنها حلال طيب.

٢- اقتناؤها وتربيتها في البيت ومخالطتها: جائزة.

٣- بولها وروثها: نجس، ويطهر بغسله مرة فإن زالت الأوصاف مع هذه المرة: كفت المرة في حصول واجب الطهارة، ويستحب بعدها أن تغسل مرتين.

٤- لعابها، ومكان شربها، وشعرها، ودموعها، وجميع جسدها: طاهر.

٥- طعامها وشرابها: واجب على من يقتنيها ويحبسها عن التجول.

٦- الإحسان إليها بتنظيفها، وتطبيبها، والترويح عنها: رحمة وثواب، وفي الحديث: "في كل كبد رطبة أجر".

٧- ضربها الخفيف المناسب بغرض التأديب: جائز، وبغرض التعذيب: حرام.

٨- إذا تعدت على شيء يملكه غير مقتنيها بتقصير منه فأتلفته: ضمانه على مقتنيها بمثله لو متوفر له مثل أو بقيمته في حال عدم توفر مثله.

٩- تربيتها والعناية بها فيه أسوة حسنة وقدوة طيبة بصحابي كريم، هو من خيرة حفاظ الإسلام وصفوة علمائه، اصطفي لمنزلة عالية في الدين ورزق محبة المؤمنين، هو سيدنا: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه.

١٠- يحرم اقتناء القطة إذا عُلم بها مرض يعدي ولا علاج له، أو كانت تؤثر على ذي مناعة ضعيفة ولو لم يكن بها مرض.

١١- يلزم حفظها عن أذية الغير والإضرار بهم ماديًّا أو معنويّا سواء كانوا من الجيران أو المشاركين في نفس السكن من والدين أو زوجة أو أولاد، ويستأذن هؤلاء المشاركون قبل إحضارها.

هذا ما يحضرني الآن من أحكام تتعلق بهذه المسألة، والحمد لله رب العالمين.

تعليق التمائم

- إن كانت التمائم آيات من كتاب الله تعالى، أو شيئًا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو من كلام عالم وهو كلام واضح مفهوم صحيح المعنى شرعًا..

فقد اختلف فيه السلف وأهل العلم، وكثير منهم على جوازه.

- وإن كان فيه كلام غير واضح المعنى، أو مشتمل على خطأ في ذاته أو عند استعماله فهو بحسب ذلك..

- الكلام الذي لا يتضح معناه: حرام؛ لأنه ربما كان شركًا، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا."

- وإن اشتمل على تنكيس القرآن وتفريقه كما في هذه الصورة - وما شابهها -، فهو حرام؛ لمنافاته التعظيم الواجب لكتاب الله عز وجل، فإنك لا تمسك بالصورة على وجه من الوجوه إلا وجدت بعض كلام الله عز وجل مقلوبًا، ولا داعي لذلك إطلاقًا، بخلاف ما يقع من الكتابة في المخطوطات وعند المذاكرة على الكتب مثلًا.

- وإن اشتمل على استعمال في وقت يحرم أو يكره فيه استعماله: فحرام أو مكروه بحسب كلٍّ، فمن وصايا بعض من ينشر هذه الصورة وأشباهها قولهم: "اجعلها في محفظتك"، والمحفظة لا تفارق من يدخل الحمام في الغالب، وهذا قرآن، فلينتبه لهذا أيضًا.

- وأما ما سوى ذلك من قولهم: "تكتب في آخر جمعة من رمضان"، و "تكتب على ورق غبر مسطر"، و "تكتب بحبر كذا وبخط كذا"، فهذه كلها بدع غير ملزمة، ولا صحتها وكونها منتجة في بعض تجربتها - بالنسبة لمن جربها- بشرطٍ أن يلتزمها من يريد عملها على نحو مشروع.

هذا بعض ما تيسر للفقير تسطيره في هذا الوقت والحال.

وأوصي إخواني - الموافق والمخالف - على الحرص على نشر الدين وأحكامه والنشاط له بمثل نشاطهم لهذه المجربات وحوارهم حولها.. على أن هذه المجربات مما لو مات مسلم ولم يسمع عنها: ما نقص من دينه شيء.

ولو عاش يعملها كلها: لن يزيد على من يحافظ على أمور دينه ولا يعملها في أيّ شيء. والله ولي التوفيق

الفهرس

الجزء الثالث: الآداب

الكتاب السابع عشر: اللباس والزينة وأحكام النساء ٥
اللباس ٦
سنن الفطرة ١٣
أحكام النساء والزينة ٢٢